Bible Study

The Second Epistle of St. Paul to Timothy

رسالة معلمنا بولس الرسول الثانية إلي تيموثاؤس

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الرسالة الثانية إلى تيموثاؤس

الاصحاح الأول: روح القوة والمحبة والنصح والتقدير لأغلي أم في الوجود
الجزء الثاني

"فلا تخجل بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره، بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل، بحسب قوة الله. الذي خلصنا، ودعانا دعوة مقدسة، لا بمقتضى أعمالنا، بل بمقتضى القصد والنعمة التي أُعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة" [8 - 9]

- يوصيه القديس بولس أن يخدم الله ويشهد للإنجيل وسط الآلام، أما سرّ القوة فيكمن في الصليب، الذي هو سرّ خلاص البشرية، وسرّ تقديسنا. على الصليب شهد ربنا يسوع المسيح للحب الإلهي، متممًا المقاصد الأزلية، وخلال الصليب دخل القديس بولس إلى الأسر شاهدًا لمحبته للمصلوب.
- وكأنه يحث تلميذه ألاَّ يكرز بحماسٍ بشريٍ أو غيرةٍ إنسانيّةٍ، وإنما خلال تمتعه بقوة الصليب.

- وكما رأينا في الرسالة الأولي كيف أفسد بعض الغنوسيين نفوس البعض، إذ انحرفوا بهم عن الإيمان إلى المعرفة المجردة كعلة خلاص، فصار الإيمان بالنسبة لهم مباحثات مجردة ومناقشات غبية بلا هدف، سوى الوصول إلى المعرفة الذهنية بمجهودهم الذاتي، متجاهلين قوة الإيمان بالصليب كسرّ حياة المؤمنين وخلاصهم وتقديسهم.
- هذا ما دفع القديس بولس لإبراز عمل الصليب كسرّ شهادة الرب يسوع نفسه عن الحب الإلهي الأزلي نحو الإنسان، وسرّ خلاص البشريّة وتقديسها.
- ولئلا يظن أحد أن احتمال المشقات في ذاته هو ثمن خلاصنا وتقديسنا، أكد القديس بولس أننا مدينون في ذلك للمقاصد الإلهيّة والنعمة المجانيّة.
- حقًا إن الصليب واشتياقنا للخلاص وقبولنا للدعوة الإلهيّة هذا كله يدفعنا لاحتمال مشقات الصليب عمليًا، لكن ليست هذه المشقات هي ثمن لهذه العطايا، إنما سرّ القوة يكمن في عمل الله نفسه لخلاصنا وتقديسنا.

"فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (1 كورنثوس 1: 18)

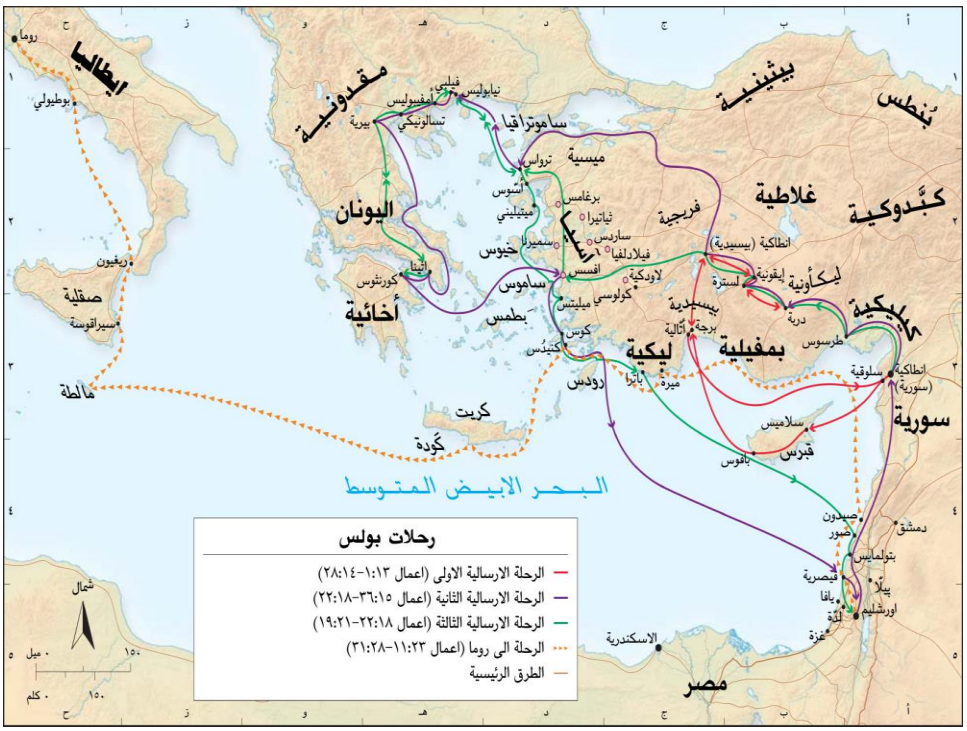

Church of St. Michael and the bishop's palace of Miletus

Artemis temple in Ephesus

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ليس شيء أشر من أن يقيس الإنسان الأمور الإلهيّة ويحكم عليها خلال المباحثات البشريّة (كالغنوسي)، فإنه بهذا يسقط من صخرة (الإيمان) إلى مسافة بعيدة، ويُحرم من النور. فمن أراد أن يبصر أشعة الشمس بعينيه البشريتين ليس فقط لا يعاينها، وإنما يصيبه ضررًا جسيمًا. هكذا وبصورة أشد من يفعل هذا مفسدًا عطية الله بتطلعه إلى النور (الإلهي) خلال بصيرة المباحثات البشريّة. لاحظ كيف أدخل مرقيون وماني وفالنتينوس وغيرهم هرطقاتهم وتعاليمهم المهلكة إلى كنيسة الله، إذ يقيسون الأمور الإلهيّة بقياس المباحثات البشريّة، فصاروا في خجل من جهة التدبير الإلهي. وإنني إذ أتحدث عن صليب المسيح أقول إنه ليس موضوع خجل، بل بالحري موضوع مجد! فإنه ليس من علاقة عظيمة هكذا تكشف عن محبة الله للبشر مثل الصليب. فلا السماء ولا البحر ولا الأرض ولا خلقة هذا كله من العدم ولا شيء آخر مثله! هنا مجد الرسول: "حاشا لي أن أفتخر إلاَّ بصليب ربنا يسوع المسيح" (غلاطية 6: 14). أما الطبيعيون فيتعثرون فيه ويخجلون منه... من البداية يحث الرسول تلميذه، ومن خلاله يحث الآخرين، قائلاً: لا تخجل بشهادة ربنا، أي لا تخجل من الكرازة بالمصلوب بل بالحري تتمجد فيه.]

- ويكمل القديس يوحنا الذهبي الفم قائلاً: [فالموت والسجن والسلاسل هذه كلها أمور مخجلة في ذاتها وعار، لكن إن أُضيف إليها السبب، ظهر السرّ واضحًا فتصبح أمورًا مجيدة وموضوع افتخار. إنه الموت الذي خلص العالم ويبيد الموت ذاته! إنه الموت الذي ربط الأرض بالسماء، محطم قوة الشيطان، وجعل البشر ملائكة وأبناءً لله، وأقام طبيعتنا إلى العرس الملوكي... لا تخجل، فإنني أنا الذي أقمت موتى، وصنعت معجزات، وحولت العالم إلى الإيمان، قد صرت أسيرًا، لكنني لست أسيرًا كصانع شر بل أنا أسير من أجل المصلوب. إن كان ربي لم يخجل من الصليب فلا أخجل أنا من السلاسل... إن كان ربنا وسيدنا قد احتمل الصليب فيليق بنا بالحري أن نُربط بالسلاسل. من يخجل مما احتمله السيد (الصلب والسلاسل) إنما يخجل من المصلوب نفسه. الآن، فإنني لا أحتمل هذه السلاسل لحساب نفسي، فلا تستسلم للمشاعر البشريّة، بل بالحري احتمل نصيبك من هذه المشقات.]

- ولئلا يظن أحد أن احتمال المشقات في ذاته هو ثمن خلاصنا وتقديسنا، أكد القديس بولس أننا مدينون في ذلك للمقاصد الإلهيّة والنعمة المجانيّة، إذ يقول: **"لا بمقتضى أعمالنا، بل بمقتضى القصد والنعمة التي أُعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة" [9]**. حقًا إن الصليب واشتياقنا للخلاص وقبولنا للدعوة الإلهيّة هذا كله يدفعنا لاحتمال مشقات الصليب عمليًا، لكن ليست هذه المشقات هي ثمن لهذه العطايا، إنما سرّ القوة يكمن في عمل الله نفسه لخلاصنا وتقديسنا: **"لأن الله هو العامل فيكم، أن تريدوا وأن تعملوا من أجل مسرته" (فيلبي 2: 13).**

"وإنما أُظهِرَت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل. الذي جُعلت أنا له كارزًا ورسولاً ومعلمًا للأمم. لهذا السبب أحتمل هذه الأمور أيضًا، لكنني لست أخجل لأنني عالم بمن آمنت، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم" [10 - 12]

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ها أنت ترى القوة، ترى العطيّة الممنوحة لنا لا بالأعمال وإنما خلال الإنجيل! هذا هو موضوع الرجاء، الذي تحقق في جسده (بالصليب)؛ وكيف يتحقق فينا؟ بالإنجيل... لماذا يكرر هذا ملقبًا نفسه رسول الأمم؟ لأنه يود أن يقتفوا أثاره، ويلتصقوا هم أيضًا بالأمم! لا يرتاعوا من مشقات (الإنجيل) فقد تراخت أوتار الموت. إنه لا يتألم كفاعل شرٍ، وإنما كمعلم للأمم.]

- في جسد السيد المسيح كسر شوكة الموت عنا (1 كورنثوس 15: 26) بحمله الصليب، وفتح أعين بصيرتنا الداخلية للتمتع بالنور والحياة الخالدة خلال قبولنا الإنجيل. أن ابادة الموت هو غاية ظهوره، كما شرح: **"فإذ قد تَشَارَك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضًا كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس، ويعتق أولئك الذين خوفًا من الموت كانوا جميعًا كل حياتهم تحت العبودية" (عبرانيين 2: 14 - 15).**

Do not be ashamed of the testimony of our Lord
2 Timothy 1:8
فلا تخجل بشهادة ربنا

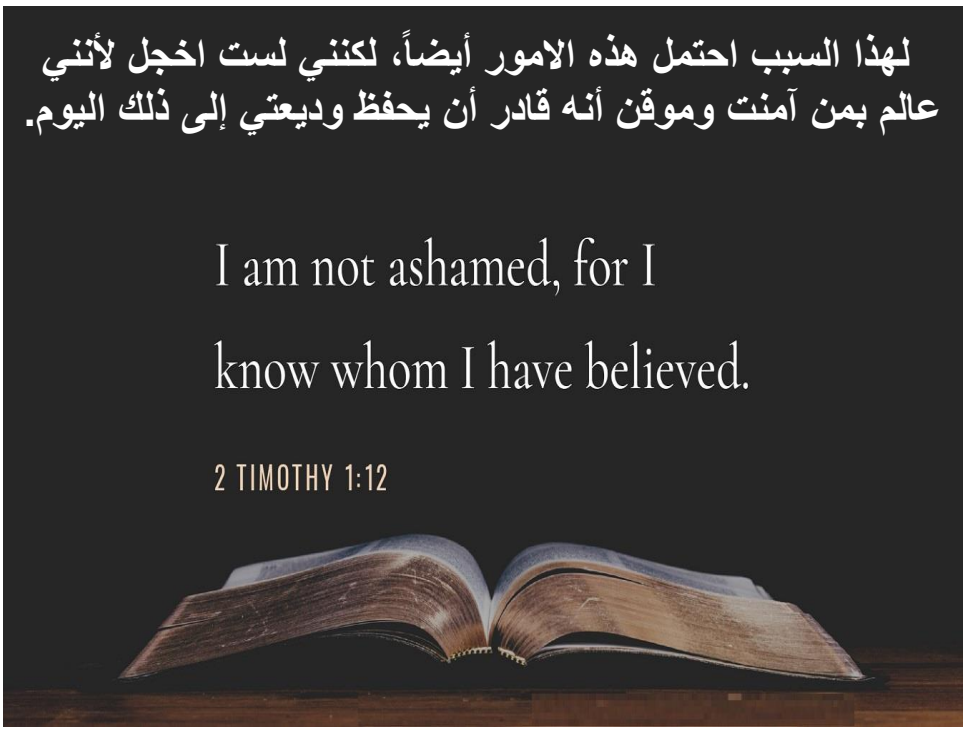
لهذا السبب احتمل هذه الامور أيضاً، لكنني لست اخجل لأنني عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم.
I am not ashamed, for I know whom I have believed.
2 TIMOTHY 1:12

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ها أنت ترى كيف يوضح تعليمه بأعماله، قائلاً: **"أحتمل هذه الأمور... وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم"** ما هي هذه الوديعة؟ إنها الإيمان والكرازة بالإنجيل. الله الذي أودعه هذه يحفظها مصونة. إنني أحتمل كل شيء حتى لا أفسد الكنز، وإنني لا أخجل من هذه الأمور ما دامت محفوظة لا يصيبها ضررًا. ولعله يقصد بالوديعة المؤمنين أنفسهم الذين عهد الله بهم إليه، أو عهد هو بهم لدى الله، قائلاً: **"والآن أستودعكم يا اخوتي لله"** (أعمال 20: 32)... إنه يستودع ثمر الوديعة بين يدي تيموثاوس.]

- حقًا يظهر القديس بولس مثلاً حيًا للمعلم الذي يحفظ الوديعة، سواء الإيمان الحق أو المؤمنين أنفسهم، وذلك لاحتماله المشقات المستمرة وتسليمها لتلاميذه ليسلكوا بنفس روحه، حاملين المشقات من أجل الوديعة. وكأنه يقدم لنا نفسه مثلاً حيًا للراعي الأمين، لا في حفظ الوديعة فحسب، وإنما في قدرته على تلمذة أناس قادرين أن يكملوا عمله، سالكين ذات منهجه في حفظ الوديعة باحتمالهم الآلام.

- هذا ويلاحظ أنه وهو يتكلم هنا عن المشقات لا يدفع نفسه إليها دفعًا، لكنه متى وُجدت يحسبها مجدًا له، كقول القديس بطرس: **"فإن الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا أنفسهم كما لخالقٍ أمينٍ في عمل الخير"** (1 بطرس 4: 19).

"تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني، في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" [13 - 14]

- طبع القديس بولس على قلب تلميذه صورة حيّة لوديعة الإيمان سواء من جهة العقيدة **"الكلام الصحيح"** أو من جهة السلوك **"المحبة"**. لقد نقش في نفس تلميذه نسخة من دستور الإيمان والخطوط العريضة للحياة العمليّة، فصار التلميذ نفسه أشبه بنسخة حيّة وفعَّالة للإيمان المُسَلَّم عبر الأجيال. هذا هو التسليم الحيّ أو التقليد. إنه تمسك بالإنجيل العملي، معلنًا في حياة الرعاة والرعيّة، ليعبر من جيل إلى جيل كحياة في المسيح يسوع ربنا.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [ليس في قدرة نفس بشريّة أن تحفظ أمورًا عظيمة كهذه؛ لماذا؟ لأنه يوجد لصوص كثيرون يتربصون لها، وظلمة كثيفة وشيطان على الأبواب يدبر خططًا ضدها! كيف إذن يمكننا أن نحفظها؟ بالروح القدس؛ بمعنى إن كان الروح ساكنًا فينا، إن كنا لا نطرد النعمة فيسقف (الله) معنا. فإنه **"إن لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناءون، وإن لم يحرس الرب المدينة فباطلاً يسهر الحراس"** (مزمور 127: 1). هذا هو حصننا، هذه هي قلعتنا، هذا هو ملجأنا! إن كان الروح ساكنًا فينا وهو حارسنا، فما الحاجة للوصية؟ لكي نتمسك بالروح ولا نجعله يهجرنا.]

Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus

Tomb of Apostle Luke in the ruins of Ephesus

This is the large stadium in Ephesus where people rioted in anger, led by Demetrius, to the message of St. Paul (see Acts 19:23-41)

"أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني، الذين منهم فِيجَلُّسُ وَهَرْمُوجَانِسُ. ليُعطِ الرب رحمة لبيت أُنيسيفورُس، لأنه مرارًا كثيرة أراحني، ولم يخجل بسلستي. بل لما كان في رومية طلبني بأوفر اجتهاد فوجدني. ليُعطِه الرب أن يجد رحمة من الرب في ذلك اليوم، وكل ما كان يخدم في أفسس أنت تعرفه جيدًا" [15 - 18]

- قدم القديس بولس لتلميذه مثالاً للذين هجروه وقت آلامه، وهم "جميع الذين في آسيا"، هؤلاء الذين كانوا في روما وقد ارتدوا عنه. وقد قصد بآسيا هنا الولاية الرومانيّة في آسيا الصغرى، والتي كانت عاصمتها أفسس.

- هؤلاء الذين من آسيا إمّا أنهم وُجدوا في روما أثناء سجنه، أو جاءوا معه إليها كما فعل ديماس (4: 10). كان القديس بولس في سجنه محتاجًا إلى محبتهم وخدمتهم لكنهم قدموا جفافًا عوض الحب، بل استغلوا سجنه لعمل انشقاق في الكنيسة وإثارة هياج ضده، أو لعلهم خافوا من نيرون، فخجلوا من بولس السجين. على أي الأحوال، كان تصرفهم هذا صليبًا حمله القديس بولس بقوة من أجل الإنجيل.

- يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [أشار الرسول إلى سلوكهم دون أن يلومهم، إنما مدح ذاك الذي أظهر حنوًا، طالبًا له آلاف البركات لكي تحل عليه.]

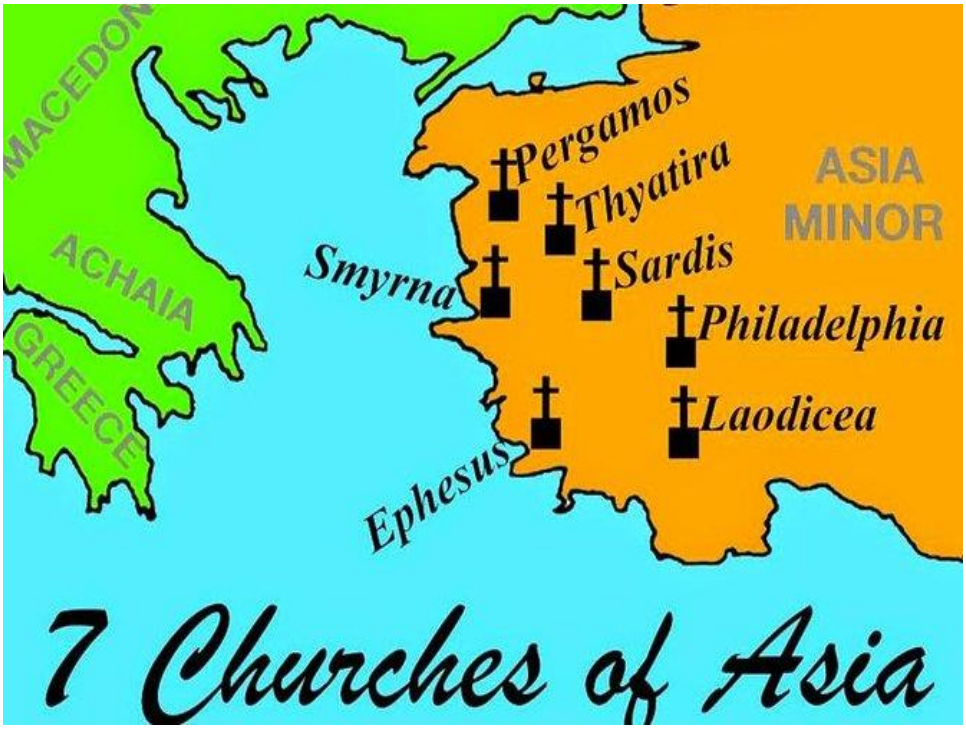

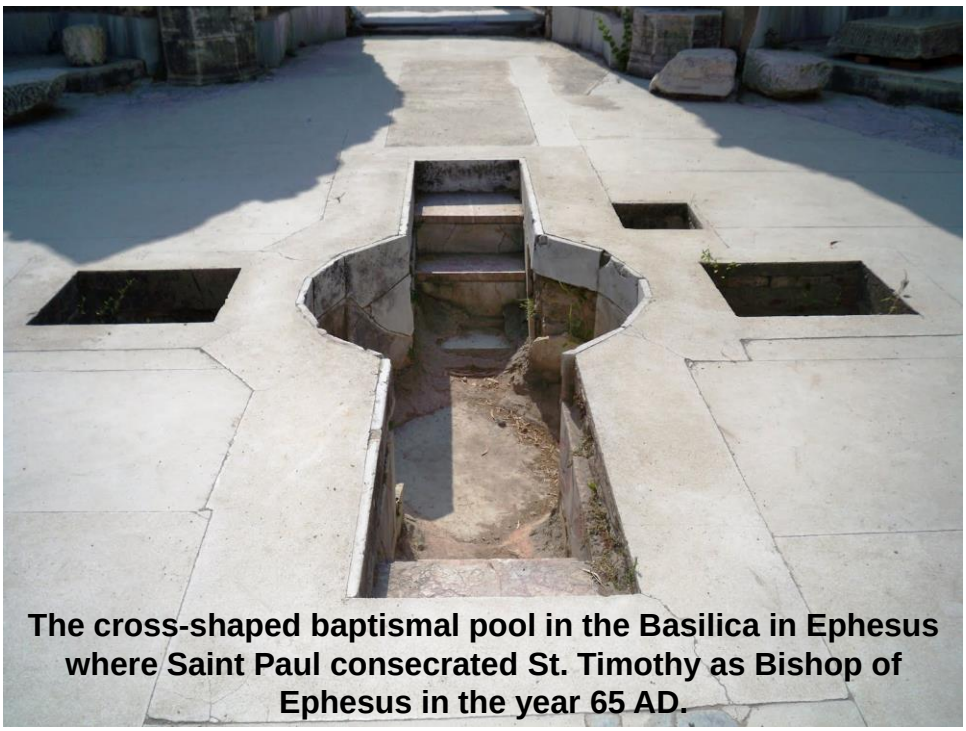

The cross-shaped baptismal pool in the Basilica in Ephesus where Saint Paul consecrated St. Timothy as Bishop of Ephesus in the year 65 AD.

Basilica of St. John in Ephesus

Tomb of Apostle John in the ruins of Ephesus

The church of Virgin Mary in Ephesus

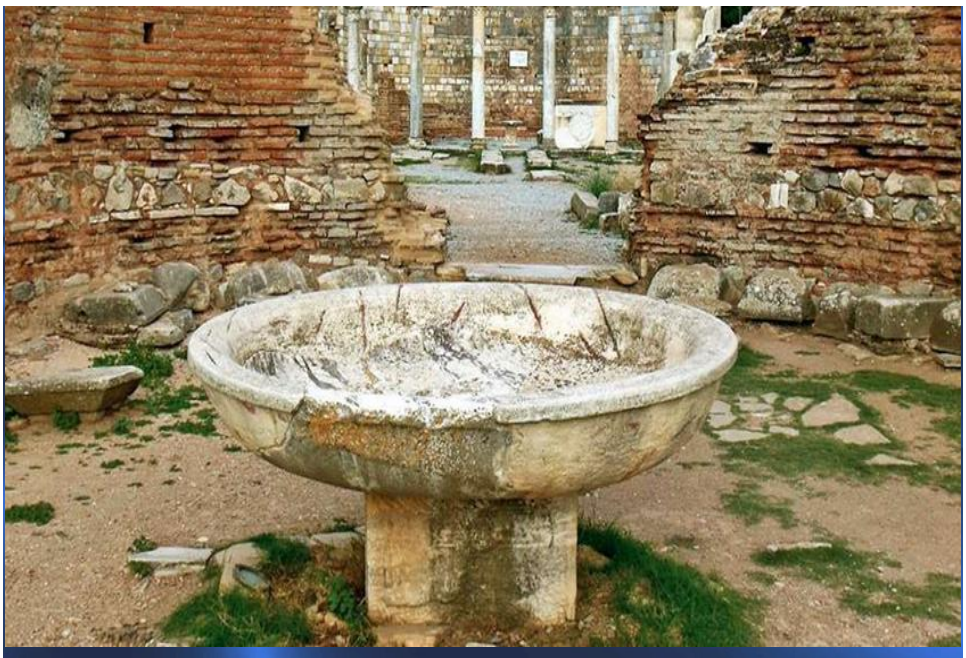

Baptismal font in the ruins of the Church of St. Mary Ephesus

Of whom are you ashamed?

- **2 Timothy 1:15-18** 15 This you know, that all those in Asia have turned away from me, among whom are Phygellus and Hermogenes. 16 The Lord grant mercy to the household of Onesiphorus, for he often refreshed me, and was not ashamed of my chain; 17 but when he arrived in Rome, he sought me out very zealously and found me. **18 The Lord grant to him that he may find mercy from the Lord in that Day -- and you know very well how many ways he ministered to me at Ephesus.**

- لقد طلب رحمة لبيت أُنيسيفورُس، وهو ابن للقديس بولس في الإيمان، قَبِلَ الإيمان على يديه في أيقونيّة، عمل كتاجر في أفسس، وقد أراح القديس بولس أثناء سجنه، ربما اهتم بتضميد جراحاته، أو قام بزيارته مرارًا في السجن، مُعَرِّضًا حياته للخطر.
- يرى غالبية المفسرين أن أُنيسيفورُس كان قد انتقل من العالم في ذلك الحين، وقد طلب القديس بولس أن يجد رحمة لدى الله في يوم الرب العظيم.
- وقد أُخذ هذا النص كمثال للصلاة من أجل الراقدين. فنطلب لهم الراحة لا بمعنى أن الصلاة عنهم تسند الأشرار غير التائبين، وإنما نطلب عنهم من أجل أي توانٍ أو تفريط سقط فيه المؤمنون. لهذا تصلي الكنيسة في أوشيّة (صلاة) الراقدين، هكذا: [إن كان قد لحقهم توان أو تفريط كبشر وقد لبسوا جسدًا وسكنوا في هذا العالم، فأنت كصالحٍ ومحبس البشر، اللهم انعم لهم بغفران خطاياهم.] وقد حوت جميع القداسات الرسوليّة صلوات عن الراقدين.
- يقول القديس أغسطينوس: [تُقام القداسات من أجل المؤمنين المنتقلين، فإن كانوا صالحين تُدعى شكرًا، وإن كانوا أشرارًا فلا تفيدهم شيئًا، ولكنها تكون تعزية للأحياء.]

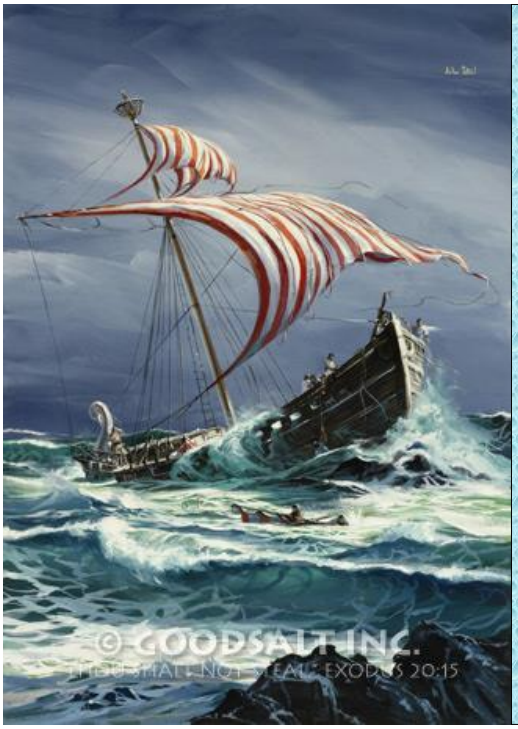

سفينة القديس بولس
تصارع الرياح
(أوروكليدون)
في البحر المتوسط
"ولكن بعد قليل هاجت
عليها ريح زوبعية يقال
لها اوروكليدون. فلما
خطفت السفينة ولم يمكنها
ان تقابل الريح، سلمنا
فصرنا نحمل"
(أعمال 27: 14 - 15)

"فجرينا تحت جزيرة يقال لها كلودي وبالجهد قدرنا ان نملك القارب. ولما رفعوه طفقوا يستعملون معونات حازمين السفينة واذ كانوا خائفين ان يقعوا في السيرتس (شاطئ رملي متقلب يتكون فيها تيار من الماء يدفع السفن بعيدا عن خط سيرها) انزلوا القلوع وهكذا كانوا يحملون" (أعمال 27: 16 - 17)

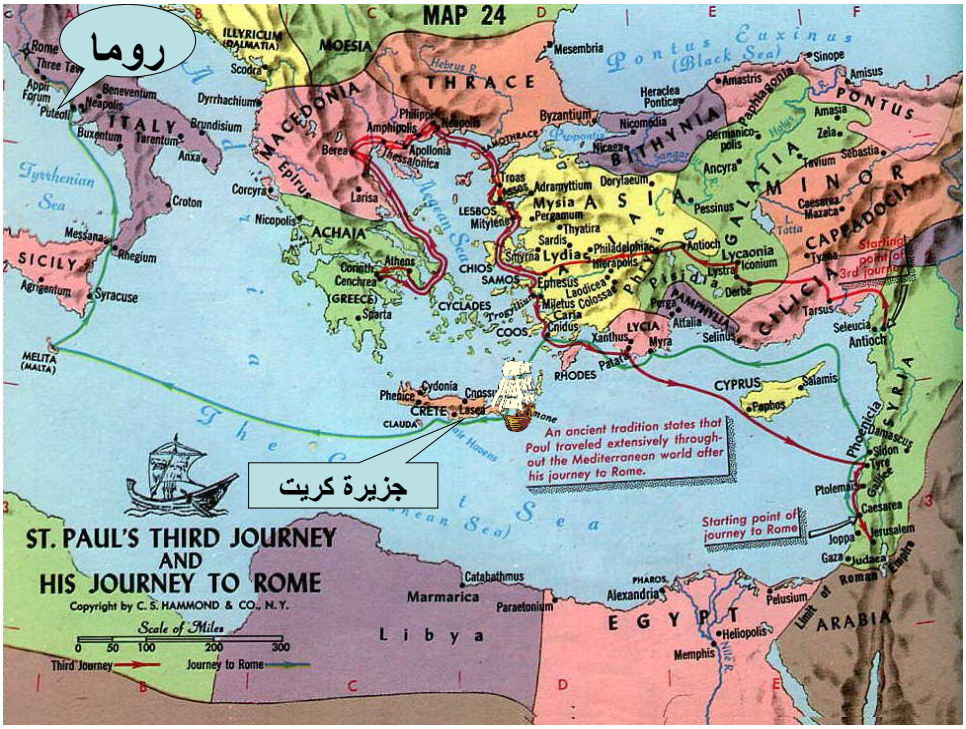

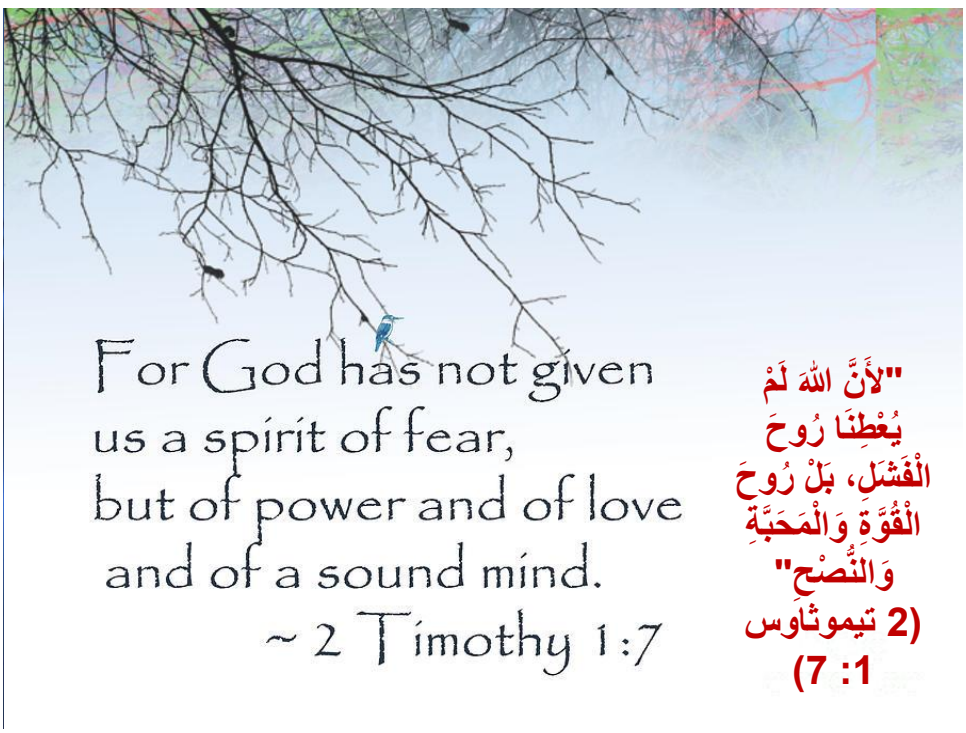

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ"
(2 تيموثاوس 1: 7)